ولا تقدر عليها من اجل الحرفة كان بيع الفخار قيد كثيرا من كتب

فيه عند السلطان فخلا سبيله بعد ما اراد ان يعاقبه فقيل لها اتفق
لفلان مع السلطان كذا وكذا قالت علمت ولولا اني سألت عنه التخفيف
لقتل وشأنها عجيب ماتت رحمها الله تعالى **وهذا يا نفسي**
قد قصصت حالة من تقدم وحال بعض من لقيته
من رجال ونساء وسكت لك عن كثير ممن لقيت وما وجدت لك قدما معهم
ففي اي نمط تتميزين **ثم ارجع اليك يا وليي** يا ابا محمد
فاني انما ذكرت مولاي لك فرحا ان الزمان والحمد لله لم يخل من الرجال
الجارين على اسلوب المتقدمين باختلاف احوالهم فقد ذكرنا منهم ما حصل
به المقصود من الفائدة والاختصار واما انت فلا يمكن لي ان اخاطبك
باحوالك ومقصودي بهذه الرسالة ابراز معرفة نفسانية وربانية تحض
على الكلم الطيب والعمل الصالح فان الرجل كل الرجل غدا انما هو العالم
بالله الكادح فاخاطبك يا وليي واريد والله نفسي وابتهل واريد ابنا رضني
وعنتي الكني فلا تعثر النفس عن الذكر فانها الذليلة ولا تعم عن حظها الا ان
يتصامم عنها عن الفضيلة **مسألة من ذلك** وذلك فان
الذكرى تنفع المؤمنين وان في ذلك لآيات للعالمين لتعلم ان الله تعالى
خلق كل من سوى الانسان باليد الواحدة وقد جاء التنبيه عليها في مواضع
من الشريعة في جنة عدن انه خلقها بيده ومنها غرس طوبى بيده الاسباب
كلها بيده وخلق المسببات ايضا بيده لكن الاسباب الاول ليست في المرتبة
كالاسباب الثواني الى آخر سبب فقال في خلقه الاسباب والمسببات
الا له الخلق والامر وقال في الاسباب وقدرها فتبارك الله احسن الخالقين
انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فذكر الامر دون الخلق

٤٨

فالتق بالك لكلامي هذا فانه عويص وانا غيور احب ان اوضح واحب
ان استر فخلق الملك والجنة وما يتعلق بهذا الجنس من الشرف
والرفعة بجانب الطور الايمن فافهم ما اومأنا اليه من صفة الجمال
وخلق ابليس والنار وما يتعلق بهذا الجنس من الوضاعة والسفل
بجانب الغربي من كلتي يديه يمين فافهم ما اومأنا اليه من صفة الجلال
وتمهدت المملكة باليدين وظهر وجود ما في العين على التوحيد
المطلق من حيث ان كل واحد منهم يرجع طرفه الى يد واحدة فبعد ذلك
من حقيقته واشتغل بطريقته فلم يتصور معصية ولا مخالفة
الى ان خلق الانسان بيديه وهداه نجديه واوضح به سبيليه والحق
اظهر به كلمتيه وابان به عن قبضتيه ونظر اليه العالم مملكته
الكبرى والصغرى فعرف كل واحد ما ارى منه لانه رأى ما يقابله
فالساكن من العالم في الجانب الغربي رأوا اسفله فلم يقم عندهم قيمته
وظهرت في ذلك قبضتهم ليعلموا انهم اشقياء والساكن من العالم في جانب
الطور الايمن رأوا علوه فقامت عندهم عظمته وظهرت في ذلك
قبضتهم ليعلموا انهم سعداء ثم لما كانوا في نور التجريد لم يستطيعوا
ان يعرفوا نور التمزج ولما كانت حقيقتهم صادرة عن اليد الواحدة
شهدوا لانفسهم بالتقديس والتمجيد ولما رأوا توجه اليدين على
الانسان عرفوا انه لابد من المنازعة لامضاء الحكم واذا كانت المنازعة
فلابد من الفساد فنظروا حقا وقالوا صدقا فصلوات الله عليهم فاعرض الله
عن اجابتهم في نفس كلامهم اعراضا صحيحا من جهة جهلهم الكلي وحكمه
عليه بصفة النقص فتركهم الحق وما عدلوا اليه او اراد ان يبين لهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)